التفكير السابر
وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة الجامعة

أ.م. لطيف غازي مكي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

أ.م. د. سهلة حسين قلندر
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة
قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث

يعد التفكير السابر هو التفكير المستند الى طرح التساؤلات والبحث عن الاجابة، فطرح التساؤلات هي التي تولد الجذوة التي تبقي الطالب نشطاً وقادراً على البحث عن الإجابة الصحيحة، وهذا النوع من التفكير يساعد على تشكيل البنى المعرفية عند الطالب ، وتنمية مهارات التفكير العليا لديه،ويعد التعلم المستند الى التفكير المتعمق السابر هو قاعدة ديناميكية للتعلم مدى الحياة ،ويعتبر مفهوم الذات من المتغيرات الأساسية المرتبطة بالشخصية الذي يساعد على فهم السلوك الإنساني وتفسير،ويهدف البحث الحالي الى التعرف على: التفكير السابر لدى طلبة الجامعة "والتعرف على مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة والتعرف على "دلالة الفروق الإحصائية في التفكير السابر لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع ،"و"دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع والعلاقة الارتباطية بين التفكير السابر ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة، وتتكون عينة البحث الحالي " من (300) طالبا"، أذ بلغ عدد الطلبة من الذكور (150) وبلغ عدد الطالبات من الإناث (150) وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية لكلا الجنسين ليتسنى للباحث توزيعهما بالتساوي حسب متغير النوع، فقد توصل الباحثان من خلال أهدافهما إلى جملة من النتائج المهمة ومن أهمها:

1. أن أفراد عينة البحث الحالي من الطلبة يمتلكون التفكير السابر لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت عند مستوى دلالة (0،05).
2. أن أفراد عينة البحث الحالي من الطلبة يمتلكون مفهوم الذات في جامعتي بغداد و تكريت عند مستوى دلالة (0،05).
3. لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التفكير السابر، وفقا لمتغير الجنس(الذكور والإناث)عند مستوى دلالة (0,005).
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مفهوم الذات وفقا لمتغير الجنس (الذكوروالإناث)عند مستوى دلالة (0,005).
5. وجود علاقة ارتباطية إيجابية (0,37)بين التفكير السابر و مفهوم الذات في جامعتي بغداد تكريت عند مستوى دلالة (0,05)، وتوصل الباحثان الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Abstract:-

Probe thinking is depending on delivering the questions and looking for answers' where this process making the students active and capable of looking for the right answer. This kind of thinking help to build the cognitive bases among the student and teacher and to develop the superior thinking development and regards as the dynamo of learning forever The self-concept is one of the main variables connecting with personality helping in orders tending the humor behavior and its explanation. This study aims to measure the probe thinking among the students of Baghdad and tektite universities to measure the self-concept among the students of the university, to identify the statistical differences significance in the probe thinking of the students of the university according to say variable, to identify the differences significance in the level of self-concept among the students of the university according to sex variable and to identify the correlation between probe thinking and self-concept among the students of Baghdad and tektite universities. The sanple of this study consists of two sonless the lst is build the scale consisting of (300) males and females students and the 2nd which is the main application one consisting of(300) males and ferules students where there are (150) males and (150) ferules. The sample has been stetted randomly to help the researcher to distribute then equally according to say variable. The researcher reaches to the following results:

1-The subjects of the sample have probe thinking at (0,05)significance level.

2-The subjects of the sample have self-concept at (0,05) significance level.

3-Thers and no statistical differences significance in the scale of probe thinking according to sex variable among the students of the university at (.,005)significance level.

4-There are statistical differences significance in the scale of self-concept among the students of the university according to say variable at (.,005) significance level.

5-There is high positive correlation at (0,37) bet wean the scale of probe thinking and the scale of self-concept among the students of the two universities. The researcher reaches to some of suggestions and recommendation.

الفصل الاول

أهمية البحث والحاجة أليه:

أصبح العقل البشري، هو الاستثمار الأول والأقوى، وإنَّ أكثر الدول تقدماً هي التي تحسن استثمار طاقات أبنائها العقلية، وقدراتهم المعرفية، فالدول الأكثر تقدماً، تستثمر الطاقات والإمكانات المادية ، وأساليب نموه وتطوره، وان معظم أهداف الشعوب لا يمكن تحقيقها إلا بالاعتماد على القدرات العقلية والتفكير السابر، إنَّ التوسع في بحوث العلوم المعرفية والتربوية نابع من أهمية معرفة الفروق الفردية، ودراستها التي تساعد على تفسير التباين بين الأفراد، في الصفات الجسمية والعقلية، وهذه الحقيقة عرفها الانسان منذ زمن بعيد، حقيقة وجود فروق فردية بين الأفراد في جوانب السلوك كله ومنها الجوانب العقلية، وهي سبب تنوع الحياة البشرية منذ القدم وحتى يومنا هذا((Gardner, 2004: 340)

إنَّ التفكير السابر (Probe Thinking) هو احد أنماط التفكير الذي ارتبط بالاتجاه المعرفي، الذي يعتمد على مفاهيم البنية المعرفية، والتمثيلات المعرفية، وقد افترض الاتجاه المعرفي أنَّ البنية المعرفية، هي البنية التي تتطور بفعل التفاعل بين الطالب وما يواجهه، وليس ما يلقن، هو التفكير المستند الى طرح التساؤلات والبحث عن الاجابة، فطرح التساؤلات هي التي تولد الجذوة التي تبقي الطالب نشطاً وقادراً على البحث عن الاجابة الصحيحة، وهذا النوع من التفكير يساعد على تشكيل البنى المعرفية عند الطالب والمدرس، وتنمية مهارات التفكير العليا لديه،أن التعلم المستند الى التفكير المتعمق السابر هو قاعدة ديناميكية للتعلم مدى الحياة، فالتعلم والمعرفة النشيطة ليست مجرد اجوبة جاهزة، بل نظاماً ديناميكياً ينمو ذاتياً باستمرار عند طرح الاسئلة، ،إنَّ إعداد الكفايات التي تقود المجتمع في الالفية الجديدة يستلزم الحرص الشديد على تنمية التفكير، والتفكير العميق، والدقيق، والمتواصل، والسابر، عن طريق تطوير المنظومة المعرفية للمناهج والتركيز في المهارات المختلفة للطلبة على وفق مبدأ الفروق الفردية، وتكشف عن مواقع القوة عند الطلبة وتعمل على تنميتها(عبدالمجيد ،2011،ص8).

أمَّا دراسة (Woitaszewski, 2001) التي اجريت في الولايات المتحدة الامريكية عن مدى اسهام التفكير السابر في النجاحات الاجتماعية والاكاديمية للطلاب المراهقين المتفوقين، فتوصلت الدراسة الى نتائج مفادها، ان التفكير المتنوع تسهم اسهاماً فعالاً في النجاحات الاجتماعية والاكاديمية (Woitaszewski, 2001: 123) ، ودراسة (عبد المجيد ،2011) في التفكير السابر وعلاقته بالذكاءات المتعددة لدى طلبة الجامعة ،هدفت التعرف على قياس الذكاءات المتعددة لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفروق الفردية بين الذكاءات المتعددة وكذلك التفكير السابر تبعا لمتغيري النوع والتخصص ، وتألفت العينة من (500) طالب وطالبة من الصفوف الثالثة موزعين على عشرة كليات من تخصصات علمية وانسانية بالتساوي، وبالأسلوب المرحلي العشوائي ، وبعد التحقق من الصدق والثبات للمقاييس المستخدمة واستخراج المعالجات الاحصائية المناسبة ،اظهرت النتائج ،بوجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة احصائيا بين التفكير السابر والذكاءات المتعددة(عبد المجيد، 2011، ص4-5)

إن مفهوم الذات (Self-Concept) ما هو إلا المعنى المجرد لأدراك الفرد لنفسه في ضوء علاقاته بالآخرين، وعلى هذا فأن مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية (الشماع، 1977 : 185) ولا يمكن أن نفهم سلوك الفرد إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها عن نفسه (إسماعيل، 1982 : 3). ويقول روجرز مع أن الذات مائعة إلا إنها عنصر ثابت ووحدة منظمة فكل الجوانب محتملة للذات تسعى جاهدة نحو الثبات، وعندما تنبثق الذات، ينمو لدى الفرد حاجة (الاحترام الإيجابي) وسواء كانت هذه الحاجة نظرية أم متعلمة هي عامة ودائمة ومستمرة وموجودة لدى كل البشر (شلتز، 1983، ص272). ففي دراسة لمفهوم الذات واثر بعض المتغيرات وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي حنين ونابلس ،هدفت التعرف على مستوى مفهوم الذات ومستويات الاحتراق (الاجهاد الانفعالي وتبلور الشعور ونقص الشعور بالإنجاز) من وجهة معلمي محافظتي جنين ونابلس لعينة (312) معلم ومعلمة ، وبنسبة (25%) من المجموع الكلي، وتحليل النتائج اظهرت فروق ذات دلالة احصائية على بعد الذات الأخلاقية ولصالح غير المتزوجين، إي ان مفهوم الذات لدى المعلمين غير المتزوجين اعلى مما هو عليه لدى المعلمين المتزوجين .(عبد العلي ،1999) إن المصدر الأساس لتطور مفهوم الذات يكون من حصيلة عوامل ومتغيرات ضمن إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الطفل وأهمها ما يحدث داخل الأسرة والمدرسة، إذ أنهما الأساس في تكوين مفهوم الذات. وإذ كان بإمكاننا الكشف عن هذه العوامل يمكننا مساعدة الطفل على تقبل ذاته، والسيطرة على المواقف التي تؤثر فيه (بحري، 1982 : 87).

أن التقدم والاكتشافات العلمية، يجب أن نكون شديدي الحرص والعناية بطلبة الجامعة، بوصفهم الشريحة المهمة، والواعدة في بناء المستقبل، فطلبة الجامعة هم الغرس المثمر والطاقات الكامنة، واذا كانت الدول المتقدمة بحاجة ملحة الى طاقات وقدرات أبنائها، فحاجاتنا أكثر ألحاحاً، لأستثمار طاقات أبنائنا من طلبة الجامعة وعقولهم، والى اعتماد استراتيجيات تدريسية متطورة والتحرر من مناهج التعليم التقليدية، التي لا تفي بمتطلبات المرحلة الراهنة، وكذلك العناية بطرائق التدريس، وتعليم الطالب كيف يتعلم، ويفهم، ويستوعب، ويفكر، ويتعامل مع الحقائق العلمية، بعين الناقد والمتفحص، فالتفكير السليم يؤدي الى تعلم سليم، ومع انتشار ثقافة التفكير السابر، وكيفية تعلم مهارات التفكير، ينبغي تنمية قدرات التفكير المنطقي المتعمق الذي يعمد الى ربط الأسباب بالظواهر وصولاً الى الحقائق الكامنة، وبناءً على ما تقدم، يمكن أن تتجسد أهمية البحث في دراسة مفهوم التفكير السابر ومفهوم الذات وهما من المفاهيم التي ظهرت حديثاً ، ودراسة العلاقة بين هذا النوع من التفكير بمفهوم الذات عند طلبة الجامعة، تعد محاولة جادة على المستوى العلمي إذ لا توجد دراسة على حد (علم الباحثان) يبحث في التفكير السابر وعلاقته بمفهوم الذات على مستوى طلبة الجامعة، وتأتي أهمية البحث الحالي من خلال:-

1- لاتوجد دراسة تناولت العلاقة بين متغيري البحث، سوى دراسة متغير التفكير السابر .

2- إنَّ مفهوم الذات والتفكير السابر يزيد من قيمة الفرد ويجعل من عملية التعلم عملية حيوية نشطة فعالة.

3-إنَّ تنمية التفكير السابر عند الطلبة وتطويره، لأنه إحد أنماط التفكير المبني على أسس علمية ، وهو بذلك يؤثر في شخصية المعلم والمتعلم ويعمل على صقل شخصية الطالب، وجعله شخصاً مثابراً وصبوراً ومفكراً ومتأملاً يسعى لاستكشاف الحقائق العلمية.

4-يلقي على كاهل التدريسي، مهمة الإعداد العلمي والتأهيل المهني السليم للملاك التدريسي في مراحل التعليم كافة ، وتدريب طلابه على تكوين مفهوم ذات إيجابي وتطور التفكير السابر، بما يعني كسر حاجز الرتابة عندهم، ويجعلهم بحالة من الاتزان المعرفي، بما يتطلبه من عمليات ذهنية متكاملة تبدأ باثارة الانتباه، وتنتهي بالاحتفاظ بها، وتوظيفها عند الحاجة اليها، مروراً بعمليات الادراك، والتعميم، والربط، والترميز.

5-اهتمام مؤسساتنا التربوية الى بذل المزيد من الجهود الحثيثة لوضع مناهج دراسية تساعد على تدريب الطلبة على مهارات التفكير، والتطور المستمر لقابليات الطالب في الجامعة.

اهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على:

1. التفكير السابر لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت .
2. مفهوم الذات لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت .
3. الفروق في مستوى التفكير السابر لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت وفقا لمتغير النوع.
4. الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت وفقا لمتغير النوع.
5. العلاقة الارتباطية بين التفكير السابر ومفهوم الذات لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت .

*حدود البحث: يتحدد البحث الحالي :

بطلبة المرحلة الرابعة كليات التربية والإدارة والاقتصاد وكلية التربية للبنات في جامعتي بغداد وتكريت، الدراسات الصباحية من ذوي التخصصين العلمي والانساني ،ومن كلا الجنسين للعام الدراسي 2012/2011.

تحديد المصطلحات:-

اولا: التفكير السابر (Probe Thinking) عرفه كل من:

1- قطامي، (1990):بأنه "عملية تصاعدية من ملاحظة الوقائع الجزئية والانتقال منها الى قوانين وقواعد عامة من طريق استيعاب المفاهيم وتحليلها وصولاً للنتائج". (قطامي، 1990: 548)

2- قطامي، (2004):بانه "التفكير المتعمق والمتأمل والتحليلي للظواهر والذي يتطلب عمليات ذهنية راقية مثل الانتباه، والادراك، والتنظيم، واستدعاء الخبرات المخزنة، وربط الخبرات الجديدة بالسابقة، وتركيز الخبرة، وتسجيلها، واستيعابها، وتذويبها ثم دمجها بالبنية المعرفية، وتخزينها واستدعائها عند الحاجة، ونقلها او تعميمها عند مواجهة خبرة جديدة". (قطامي، 2004: ص337

التعريف النظري للتفكير السابر:

أعتمد الباحث على تعريف (قطامي ،2004)

التعريف الاجرائي للتفكير السابر: الدرجة التي يحصل عليها الطالب وفقا لاستجابته على فقرات مقياس التفكير السابر الذي أعد لهذا الغرض.

ثانيا : مفهوم الذات : Self-Concept عرفه كل من:-

1- الحفني ،1978 :بانه تقدير الفرد لقيمته كشخص يحدد انجاز المرء الفعلي ويظهر جزئيا من خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به ويتأثر تأثيرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الاشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياته (الحفني ، 1978 ، ص277) .

2- زهران، 1979:بانه تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعليمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويُعَدُه تعريفا نفسيا لذاته (زهران ، 1979 ، ص257) .

3- اتكنسون، 1983 :بانه مزيج او مركب من الافكار والمشاعر والاتجاهات التي يملكها الناس تجاه انفسهم (صالح ، 1986 ، ص256) .

4-وليم جيمس :فقد اعتبر الذات هي جميع ما يمتلكه الانسان او يستطيع ان يقول انه : سماته ، قدراته ، ممتلكاته ، اسرته ، أصدقاؤه (حسين ، 1985 ، ص91) .

5-العناني 2000 :هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية وتصورات خاصة بالذات يبلورها الفرد ويعرف بها نفسه وتتكون من خلال التفاعل الاجتماعي والخبرة وما ينبغي ان تكون عليه (العناني ، 2000 ، ص71).

التعريف النظري لمفهوم الذات: وقد تبنى الباحث تعريف كارل روجرز لمفهوم الذات (بناء نفسي متعلم يدل على إدراك الفرد لنفسه ، والاخرين من حوله ويتكون من خلال خبراته المتراكمة التي تشكل اتجاهاته ومشاعره وخصائصه الإيجابية والسلبية التي يعتقد أنه يتصف بها) .

التعريف الاجرائي لمفهوم الذات: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس مفهوم الذات المستعمل في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية :

نظرية الجشطلت هذه النظرية واحدة من النظريات الفكرية المتناسقة التي ظهرت في العقد الأول من القرن العشرين، وهي تؤكد على المدركات الحسية، وبينت ان الحقيقة الرئيسة في المدرك الحسي ليست العناصر او الأجزاء التي يتكون منها المدرك، وإنما الشكل او البناء العام، ولهذه النظرية دور أساسي في عملية التفكير السابر، وتؤكد

على مفهوم ربط العلاقات من خلال الكل المتكامل ممثلاً في تشكيل الفكرة العامة، ويتم من طريق الادراك الحسي، وان الكل أكبر من مجموعة أجزائه، وتعتمد هذه النظرية على التفكير المنظم بمعنى ان تنظيم المعلومات والأفكار لها دور في تفعيل التفكير السابر وتشكيله، وان محاولة التفكير من طريق الاستبصار الذي يؤدي للوصول الى الحلول، والتأكد من الحلول الدقيقة ومن ثم تعميمها، ان تدريب الطلبة على ممارسة التفكير بشكل صحيح، آخذين بالحسبان كل المتغيرات التي من شأنها ان تساعد في تشكيل بنية التفكير الاساسية، وذلك من طريق طرح قضايا او مفاهيم تحتاج الى تفكير متعمق وان تعدد الاستجابات وردود الأفعال وفقاً لطبيعة المشكلة المطروحة وتعديل المثير يؤدي الى تفعيل التفكير السابر وفي ضوء ذلك يمكن ان تحدد النظرية أبرز الافتراضات لتفعيل التفكير السابر:

1- تحديد المفاهيم والأطر المتعلقة بالموقف المراد التفكير به.

2- وضع آليات التفكير المتمثلة في تحديد نوعية الاطار العام المتعلق بنوعية التفكير.

3- تشكيل أنظمة وقواعد متعلقة بالتفكير السابر والتدريب على تفعيل التفكير على وفق هذه القواعد.

4- تنظيم الاجابات وتصنيفها يؤدي الى تشكيل التفكير السابر.(عبد الهادي وبني مصطفى، 2001: 240)

إنَّ استراتيجية هذه النظرية تعتمد على نقاط عدة أبرزها:

1- طرح مواقف او مشكلة علمية، ومن ثم تكليف الطلبة التفكير بها بشكل متعمق.

2- تبيان العلاقات وأجزاء هذه المشكلة.

3- محاولة التفكير من طريق الاستبصار الذي يؤدي الى حلول.

4- التأكد من الحلول الدقيقة ثم تعميمها. (أبو جادو، 2001 : 210).

وترى النظرية الجشتالتية ان المتعلم يدرك المشكلة بصورة كلية كما هي ولا يجزأها الى اسسها البسيطة (مثير واستجابة) كما في النظرية السلوكية وان هذه التجزئة قد تبعد المتعلم عن الهدف الأصلي، لذا فان النظرية الجشتالتية تؤكد على ادراك المتعلم للموقف بصورة كلية والتوصل للحل بصورة فجائية، أي ان تشكل التفكير هو نتيجة عملية الاستبصار والفهم لجوهر المشكلة التي يتعرض لها المتعلم.

مفهوم الذات :

ان نمو ذات الفرد يكون من خلال خبراته الاولى والمبكرة وتتكون نتيجة علاقاته مع المحيطين وتمتص ذاته التراث القيمي من الاخرين وتسعى للتوقف والالتزام وتأخذ في النمو نتيجة لعامل النضج وتصقل نتيجة لعامل التعلم.(نوفل ،1998).وبذلك تكون الذات كما عرفها (روجرز) بالخبرات التي يميزها الفرد من خلال تفاعله مع الاخرين ومن خلال مجاله الظاهري ومدركاته حيث يبدا تدريجيا بتمييز جزء من خبراته ،وهذا الجزء المميز يدعى الذات وان هذا التمييز هو احدى الدلائل على النضج عند الفرد(العزة وعبد الهادي ، 1999) وبعد ان يتبلور لدى الفرد المفاهيم الشخصية عن كينونته ،كما تنعكس في وصفه لذاته يتكون ما يعرف باسم (مفهوم الذات)

self –con cept)) الذي تتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه ، اي ان الافكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه ، انما هي نتاج انماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ، ومفهوم الذات يتأثر بكثير من العوامل ، فمنها ما هو داخل القدرة العقلية التي تؤثر في تقييم الفرد لذاته ،ومنها ماهو خارجي (نظرة الاخرين اليه) اي يتاثر بعوامل وراثية ،واخرى بيئية .(صوالحه وقواسمه،1994)،فوظيفة الذات وظيفة توافقية تتمثل في تكامل الشخصية وتنظيم بلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه ، لذا فانه ينظم ويحدد السلوك ،كما انه يمثل نظاما من المكونات الوجدانية العقلية عن الذات ،ويمثل بناءا وتركيبا لخبرات الفرد المتعلقة بالذات من مصادر متعددة تمثل في مجموعها مجالات الحياة التي يتفاعل معها الفرد عبر تطوره النفسي والاجتماعي والعقلي والدور التعليمي المعرفي .(نوفل ، 1998) ، لذا اعتبره رويلي مكون نفسي هام في فهم انماط سلوكية عديدة لدى الفرد في المجال الاكاديمي وغير الاكاديمي (في داؤد وحمدي ، 1997)ومن النظريات التي تناولت مفهوم الذات ،اهمها(نظرية الذات لروجرز) التي ترى ان مفهوم الذات متعلم ،فالفرد الذي له فرصة التفاعل مع البيئة يكون مفهوم الذات مختلف عن الفرد الذي عاش في كبت وعدم تفاعل(احمد،1999). كما ترى هذه النظرية ،ان سوء التوافق ينشا عندما يمنح الفرد عدد من الخبرات ذات الدلالة من بلوغ مرتبة الوعي وتتحول هذه الخبرات الى صورة رمزية ولأتنظم في بناء الذات(الزيود،1998)

كما أن الوعي بالذات يبدأ ضعيفا عند بداية حياته ، وينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل بها ومن خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به.(الظاهر،2005،ص47).

إن المصدر الأول الذي يشكل مفهوم الذات هو الصورة الجسمية ، فبنية الجسم ومظهره وحجمه تعد من الامور الحيوية التي تمول الفرد مفهومه لذاته وبخاصة في السنوات الاولى ، فطول الفرد ، ووزنه ، ولون بشرته ، وسلامة حواسه ، وتناسق جسمه ، كلها ترتبط باتجاهه نحو نفسه وشعوره بكفاءته وتقبله لذاته ، وهذه تؤثر بإيجابية أو سلبية في مفهوم الذات .(أسعد وعربيات ،2009، ص272).

لذلك تنمو الذات من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي ، فالعلوم السلوكية مطالبة الآن أن توفر للإنسان أساليب التوافق النفسي المناسبة للعصر ، حتى يستطيع أن يواجه المشكلات المتجددة، فعندما لا يتطابق الكائن الحي مع مفهوم الذات تؤدي إلى سوء التوافق ، وفي هذه الحالة تفقد الذات اتصالها مع الخبرة الواقعية للكائن الحي، وتشحن بالتوترات .وكلما تطور الوعي بالذات كلما نمت الحاجة إلى الاعتبار الايجابي ، لان هذا الاعتبار لا يقتصر على ذلك المتأتي من الآخرين ، ولكن التأتي من ذاته أيضا .ونلاحظ ايضا أنه لا يمكن أن نفهم الشخصية أو السلوك بشكل عام بلا مفهوم ذات فلا يقتصر تفاعل الانسان مع البيئة من الناحية السيكولوجية على مجرد صدور الاستجابات وما يرافقها من عملية تعلم أو تعديل لهذه الاستجابات ، بل إن هذه الاستجابات نفسها تصبح

ضمن متغيرات البيئة الاخرى موضوعا لإدراكه وتصوره وانفعاله ، ومفهوم الذات يُعَدُ متغيرا مهماً من متغيرات الشخصية ، ولا نستطيع أن نفهم سلوك الفرد إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن نفسه ، ومفهوم الذات ينشأ عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الادراكية على الفرد بوصفه جزءا من المجال الكلي الذي يتفاعل معه بالطريقة نفسها التي يكون بها الفرد المفهومات الأخرى عن العالم المحيط ، وليس من الضروري أن يكون هذا المفهوم على المستوى الشعوري . وإن مفهوم الذات بحد ذاته لا يمكن ملاحظته ، ولكن يمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك ، وهو ينمو ويتطور مع الخبرة والتفاعل الاجتماعي مع الاخرين ولاسيما القريبين من الفرد نفسه (الظاهر ،2004،ص28-33).

ومن انصار المذهب الظاهري سنيك وكوبز(gombs ,snygg) اللذان يريان ان كل الوان السلوك يتوقف على الاطار المرجعي للفرد ، اي انه يتحدد كليا بالمجال الظاهري الذي يتكون من الخبرات التي تمر بالفرد في المواقف السلوكية المختلفة هو سبب السلوك ، واذا امكننا التنبؤ بالسلوك ،فالمجال الظاهري لا يتميز بالثبوت بل يتغير بتغير الحاجات والانشطة المتصلة بها ، ويتوقف هذا التغير على حالة المجال في اي لحظة ،وبهذا المعنى فان المجال ينظم نفسه بنفسه بطريقة الية (القيسي، 1994 ،ص41) .وبهذا المدخل للموضوع يكون السلوك دائما معقولا وهادفا ،فالفرد يختار طريقة السلوك الاكثر فاعلية في ضوء تفسيره هو لخبراته ،وكل سلوك فإنما يحدده المجال الادراكي(كمال، 1979 ،ص300)

وقد استنتج الباحثان إن مفهوم الذات هو العامل الجوهري في التحكم في السلوك البشري ، فهو قوة دافعة لتنظيم السلوك وضبطه وتوجيه إذ يحدد الاستجابات الذاتية في مواقف الحياة المختلفة ، كما أنه يعطي التفسيرات لاستجابات الآخرين ، وإن ذلك يحدد أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين من جهة ومن جهة أخرى فهو يؤثر بشكل أو بآخر في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه ،كما تتميز وظيفة مفهوم الذات بأنها انتقائية من خلال إدراكه للخبرات والمواقف التي يتعرض لها والتي تتلاءم أو تتعارض مع ميوله ورغباته وحاجاته واعتقاداته لذلك تبتعد استجابات الفرد عن النمطية فقد تختلف استجابته في موقف مماثل وفق الزمن والمكان، فهو يسعى إلى تنظيم عالم الخبرة من اجل التكيف مع الذات ومع الآخرين التي تدعو إلى اتساق الفرد .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجرآته:-

يتضمن هذا الفصل أهم الإجراءات المتبعة في البحث الحالي والكفيلة بتحقيق أهدافه من تحديد مجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وتحديد أدواته وإجراءات القياس وأهم الوسائل الإحصائية فيها، ،وفيما يأتي عرض أهم الوسائل المستخدمة.

أولا: منهجية البحث : تحدد المجتمع المستعمل في الدراسة الحالية من طلاب المرحلة الرابعة – كليات التربية–كلية التربية للبنات – كليات الإدارة والإدارة والاقتصاد/ جامعة بغداد وتكريت للعام الدراسي (2012/2011)

للدراسات الصباحية ،وبلغ مجموعهم (2802) طالب وطالبة موزعين بواقع (1580) من الإناث ومن أقسام مختلفة و(1222) من الذكور ومن أقسام مختلفة.

ثانيا: عينة البحث : اشتملت عينة البحث الحالي على الطلاب ومن كلا الأقسام والبالغ عددهم (300) طالب وطالبة، بواقع (150) من طالبات الأقسام كافة و(150) من طلاب الأقسام كافة ،تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الطلاب موزعين وفقا لمتغير النوع في الكليات المذكورة وهي ذاتها عينة البحث ،والجدول في أدناه رقم (1) يوضح ذلك.

1- تم اختيار عينة البحث من طلبة جامعتي بغداد وتكريت (كلية التربية ، وكلية الإدارة والاقتصاد وكلية التربية للبنات) والتي تتكون من (300) طالب وطالبة من مجتمع الجامعة للعام الدراسي (2011-2012) من الدراسات الصباحية إذ بلغ عدد الطلبة من الذكور (150) وبلغ عدد الطالبات (150) وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية لكلا الجنسين ليتسنى لنا توزيعهما بالتساوي حسب متغير النوع، والجدول في أدناه رقم (1) يوضح ذلك .

جدول رقم (1)

(عينة البحث الأساسية موزعين حسب النوع)

عينة مجتمع البحث الأصلي/الكلية	النوع		المجموع
	الذكور	الإناث	
جامعة بغداد /كلية التربية ابن الهيثم – جامعة تكريت/كلبية التربية	50	50	100
كليات الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد وتكريت	50	50	100
كلية التربية للبنات /جامعة بغداد وتكريت	50	50	100
المجموع	150	150	300

ثالثا / أداتا البحث:-

لغرض تحقيق أهداف البحث ،تطلب ذلك وجود أداتين أحداهما لقياس مفهوم التفكير السابر وأخرى لقياس مفهوم الذات ، لذا لجأ الباحثان الى بناء أداة التفكير السابر، وبناء أداة مفهوم الذات، حيث قام الباحث بإجراء عملية أعداد الأداتين من جديد بنفس الخطوات المتعارف عليها لأن أي مقياس أو أداة لابد أن تمر بعدة خطوات أساسية هي:(التخطيط للأداة-صياغة فقرات الأداة-صلاحية الفقرات-إجراء تحليل الفقرات-استخراج الصدق والثبات للأداة (allen,1979,pp111-118).

رابعا: خطوات التحقق من فقرات مقياس التفكير السابر:-

كما ذكر سابقا فقد قام الباحثان ببناء الأداتين، فقد رأى الباحثان من الضروري التحقق من فقرات المقياس للتأكد من صلاحيتها لمجتمع البحث الحالي ولأجل ذلك تم اعتماد الخطوات التالية :

خامسا: صلاحية الفقرات:-

يذكر ايبل أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel,1972,p.140).

واستنادا الى ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها الأولية المكون من (36) فقرة بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في علم النفس لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات في قياس مفهوم التفكير السابر ،وصلاحية البدائل المعتمدة في الاستجابة على كل فقرة ،وقد اعتمدت نسبة أتفاق (80%)فأكثر بين المحكمين للإبقاء على الفقرة وعلى ضوء استجابة الخبراء تم الإبقاء على الفقرات والبالغ عددها (28) فقرة وحذف (8) فقرات بصيغتها الأولية ، وبهذا الأجراء عد مقياس التفكير السابر يتمتع بالصدق الظاهري .

أعداد تعليمات المقياس: روعي الباحث أن تكون التعليمات الخاصة بالأداة واضحة وسهلة جدا وبمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب أثناء أجابته عن فقرات المقياس ، كما تم التأكيد فيها على ضرورة اختيار المستجيب لبديل الاستجابة المناسب والذي يعبر عن رأيه فعلا ، وأن استجابته سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي لذا لم يطلب منه ذكر الاسم من أجل التقليل من التأثير المحتمل لعامل المرغوبية الاجتماعية ،مع مثال توضيحي يمثل كيفية الإجابة .

الدراسة الاستطلاعية : فيما يتعلق بالدراسة الاستطلاعية فقد عرض مقياس التفكير السابر على نفس العينة التي عرض عليها مقياس مفهوم الذات ،حيث قدم المقياس بعد الانتهاء من الاستجابة على فقرات المقياس، وقد اتضح أن فقرات المقياس وعباراته واضحة لا تحتاج الى تدخل الباحث ،كما أتضح أن الزمن الكافي للاستجابة على المقياس تتراوح بين (15-20) دقيقة.

تصحيح المقياس وايجاد الدرجة الكلية : من أجل ايجاد الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد عينة البحث على مقياس التفكير السابر يتم تصحيح المقياس بناء" على استجابة الأفراد على كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (28) فقرة إذ تم تحديد أوزان لبدائل الاستجابة تراوحت بين (1-5)، والتي تقابل خمس بدائل للاستجابة هي (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا ، تنطبق علي نادرا ،لا تنطبق على أبدا)، ولأجل الحصول على الدرجة الكلية لكل مستجيب تجمع الدرجات التي يحصل عليها في استجابته على فقرات الأداة (28) فقرة ، وسيكون ذلك بناءا على الوسط الفرضي المعتمد في المقياس وكما موضح في الفصل الرابع.

سادسا: التحليل الإحصائي للفقرات لإيجاد القوة التمييزية: لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التميزية بهدف إعداد الأداة بشكله النهائي بما يتلاءم وخصائص المجتمع المدروس ،وأهداف البحث في قياس مفهوم التفكير السابر، قام الباحث بتطبيق أداة البحث على عينة مكونة (300)طالب وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية كما تم الإشارة إليه في عينة البحث ،إن الهدف الأساسي من تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات يتم بموجبها حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس ،فهل تمتلك الفقرة قوة تمييزية بين المستجيبين الذين

تكون درجاتهم عالية والمستجيبين الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة أم ،لا (Able,1972,p392). ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين (الموازنة الطرفية)، والاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)أجراءين علميين مناسبين في عملية تحليل الفقرات لإيجاد القوة التمييزية لها ،وبذلك لجأ الباحث الى هذه الطرق والاستعانة بها في تحليل فقرات مقياس التفكير السابر.

أ-أسلوب المجوعتين المتطرفتين Contrasted Groups: ولأجراء ذلك تم أتباع الخطوات التالية:

1- تحديد الدرجة الكلية لكلا .

2-رتبت الدرجات التي حصل عليها المستجيبون والذين كان عددهم (300) طالبة من أعلى الى أدنى درجة

3-تعين نسبة القطع (27%)من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت (بالمجوعة العليا)،و(27%)من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت (بالمجوعة الدنيا)أذ إن هذه النسبة تعطي أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Kelly,1973,p172).وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (81) استمارة ،أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (162) استمارة.

4-تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ،وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية ،وبهذا فقد عدت جميع الفقرات مميزة ،والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم(2)

"القوة التمييزية لفقرات مقياس "التفكير السابر "باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
1	3,926	1,272	3,097	1,261	2,964	0,05
2	4,463	0,777	3,195	1,418	5,021	0,05
3	4,390	0,833	3,024	1,293	5,100	0,05
4	4,561	0,923	4,048	0,893	4,906	0,05
5	4,561	0,923	4,048	0,893	2,553	0,05
6	4,146	1,195	3,512	0,925	2,687	0,05
7	4,146	1,295	3,219	1,107	3,483	0,05
8	4,170	1,301	3,170	1,181	3,642	0,05
9	3,926	1,367	3,073	1,292	2,906	0,05
10	4,195	1,229	3,170	0,972	4,185	0,05

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
11	4,024	1,150	2,853	1,130	4,647	0,05
12	4,243	1,299	3,682	1,293	1,969	0,05
13	4,536	0,777	4,048	0,893	2,638	0,05
14	4,195	1,077	3,439	1,225	2,967	0,05
15	4,195	1,269	2,804	1,327	4,848	0,05
16	4,707	0,678	3,609	1,530	4,195	0,05
17	4,804	0,714	3,097	1,513	6,532	0,05
18	4,365	1,066	3,390	1,394	3,559	0,05
19	4,317	0.819	2,317	1,192	8,850	0,05
20	3,585	1,341	2,658	1,035	3,115	0,05
21	4,365	0,829	3,317	1,421	4,080	0,05
22	3,975	1,012	3,073	1,438	3,285	0,05
23	4,512	0,925	2,536	1,550	7,005	0,05
24	4,682	0,521	3,689	1,368	4,373	0,05
25	4,487	0,925	3,780	1,255	2,904	0,05
26	4,585	0,865	3,853	1,173	3,213	0,05
27	4,561	0,807	3,146	1,352	5,751	0,05
28	4,317	0,906	2,975	1,620	4,627	0,05

* القيمة التائية الجدولية(1,96) عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (160).

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة)item Validity .

إن الأسلوب الأخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس،ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يعطي مقياسا" متجانسا" في فقراته (Nunnally,1978,p262) .وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية (300) استمارة أي العينة ككل ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0,117-0,544) والجدول (3) يوضح ذلك .

الجدول رقم (3)

صدق الفقرات باستخدام أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	ت	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,117	0,05	15	0,529	0,05
2	0,319	0،05	16	0,531	0,05
3	0,425	0،05	11	0,443	0,05
4	0,383	0،05	18	0,544	0,05
5	0,389	0،05	19	0,321	0,05
6	0,361	0,05	20	0,427	0,05
7	0,331	0،05	21	0,323	0,05
8	0,159	0،05	22	0,363	0,05
9	0,374	0،05	23	0,351	0,05
10	0,298	0،05	24	0,517	0,05
11	0,350	0,05	25	0,500	0,05
12	0,272	0،05	26	0,338	0,05
13	0,272	0،05	27	0,178	0,05
14	0,470	0،05	28	0,437	0,05

**القيمة الجدولية لمعامل بيرسون عند مستوى(0،05) ودرجة حرية (298) تساوي(0,138).

سابعا-مؤشرات صدق المقياس التفكير السابر:

1- الصدق الظاهري: وقد تحقق هذا النوع من الصدق وذلك حين تم تعريف مفهوم التفكير السابر وتحديد فقراته من قبل الباحثان ،وحين عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس وكما هو موضح في الصفحة السابقة .

2- صدق البناء Construct Validity: ويقصد به مدى قياس الاختبار لسمة أو ظاهرة سلوكية معينة (الزوبعي وآخرون ،1981،ص43)،وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال :

3-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

حيث تفترض هذه الطريقة أن الدرجة الكلية للفرد تعد مؤشرا لصدق الاختبار ،وقام الباحث بأيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية (عيسوي ،1974،ص50)

وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دال أحصائيا (Anstasi,1976:p145)،لذا عد المقياس صادقا بنائيا على وفق هذا المؤشر وكما موضح سلفا .

ثامنا- مؤشرات الثبات: يقصد بثبات الاختبار أن علامة الفرد لا تتغير جوهريا بتكرار إجراء الاختبار ويعبر عنه أحصائيا بأنه معامل ارتباط بين علامات الأفراد بين مرات أجراء الاختبار المختلفة .(الظاهر وآخرون ،1999،ص140). ويشير أبو حطب إلى أن ثبات الأداة يعني عدم تناقض الاختبار مع نفسه أو دقته في القياس(أبو حطب،1978،ص49).

ويعد الثبات من الخصائص القياسية الأساسية للمقاييس النفسية ،وبقصد بالثبات هو اتساق درجات الاختبار ودقة نتائجه وتحررها من تأثير المصادفة عندما يطبق على مجموعة محددة من الأفراد (عبدالخالق ،2000،ص45)،وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس التفكير السابر بالطريقة التالية الآتي ذكرها .

-الثبات بطريقة (ألفا كرو نباخ) للاتساق الداخلي Alfa coefficient internal consistency:

تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى ،وهي احدى الطرق للتأكد من الاتساق الداخلي والتجانس في حساب معاملات الثبات ،وتقوم هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس لتوضيح اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى

(Gronbach,1951,p289)،ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم اعتماد جميع استمارات عينة البحث ،وثم استعملت معادلة ألفا كرو نباخ ،وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0,79).

-خطوات أعداد أداة مفهوم الذات :التخطيط للأداة: تم تحديد فقرات الأداة التي تم تطبيقها على عينة من الطلاب في الجامعات المذكورة، وعليه فإن الأداة لم تحدد مجالات متنوعة ولكن شملت على عدد من الفقرات، بعد أن تم اعدادها ، ولأجل ذلك تم اعتماد الخطوات التالية:

أولا: صياغة الفقرات :لغرض الحصول على فقرات موضوعية تشمل كافة فقرات الأداة، وبناء على ما تقدم تم وضع (33) فقرة لأداة "مفهوم الذات "وروعي في صياغتها، أن تكون بصيغة واضحة وقابلة لتفسير واحد (أبو علام،1989،ص 134). أما بخصوص بدائل الاستجابة حول الفقرات، فقد وضعت أمام كل فقرة بدائل أداة "مفهوم الذات "فقد كانت البدائل هي (دائما ،غالبا ،أحيانا ،نادرا ،أبدا) وأعطيت الدرجات (5-1).

ثانيا: إعداد تعليمات الأداة: روعي الباحث أن تكون التعليمات الخاصة بالأداة واضحة وسهلة جدا ،بعد أن تم عرضها على لجنة من المحكمين ، كما أكد على ضرورة اختيار المستجيب لبديل الاستمارة المناسبة الذي يعبر عن رأيه الخاص به وطريقة تصرفه أثناء الموقف، وأن استجابته سوف لن يطلع عليها غيره فقط، لأغراض الأمانة العلمية، وعدم ذكر الاسم بخصوص المجيبين على الأداة وحسب متغير الجنس .

ثالثا: صلاحية الفقرات: بعد أن تم الحصول على فقرات الأداة واعدادها بصورتها الأولية أداة "مفهوم الذات "والبالغة (33) فقرة، عرضت على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس كما ذكر سابقا، وقد تصدرتها صفحة من التعليمات الخاصة بالإجابة عنها، وتم اعتماد نسبة اتفاق(80%) لتحديد صلاحية الفقرة، وفي ضوء هذا المؤشر لم تحذف اي فقرة من أداة "مفهوم الذات " ، بصورتها النهائية.

رابعا: التحليل الإحصائي للفقرات (تمييز الفقرات) item Analysis

لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التميزية بهدف اعداد المقياس بشكله النهائي بما يتلاءم وخصائص المجتمع المدروس ،وأهداف البحث في التعرف على مفهوم الذات ،قام الباحث بتطبيق أداة البحث على عينة مكونة (300) طالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية كما تم الإشارة إليه في عينة البحث ،إن الهدف الأساسي من تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات يتم بموجبها حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس ،فهل تمتلك الفقرة قوة تمييزية بين المستجيبين الذين تكون درجاتهم عالية والمستجيبين الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة أم ،لا (Able,1972,p392)،وتعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين (الموازنة الطرفية)، والاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)أجراءين علميين مناسبين في عملية تحليل الفقرات لإيجاد القوة التمييزية لها ،وبذلك لجأ الباحث الى هذه الطرق والاستعانة بها في تحليل فقرات مقياس مفهوم الذات.

أ-أسلوب المجوعتين المتطرفتين Contrasted Groups: لأجراء ذلك تم اتباع الخطوات التالية:

1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة

2-رتبت الدرجات التي حصل عليها المستجيبون والذين كان عددهم (300) طالبة من أعلى الى أدنى درجة

3-تعين نسبة القطع (27%)من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت (بالمجوعة العليا)،و(27%)من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت (بالمجوعة الدنيا)أذ أن هذه النسبة تعطي أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Kelly,1973,p172).وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (81) استمارة ،أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (160) استمارة.

4-تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ،وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية ،وبهذا فقد عدت جميع الفقرات مميزة ،والجدول في أدناه رقم (4) يوضح ذلك.

الجدول رقم (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس "مفهوم الذات باستخدام طريقة المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية

ت	المجموعة ا لعليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	متوسط	أنحراف	متوسط	انحراف		
1	4,463	1,120	3,561	1,304	3,360	0,05
2	4,561	0,540	3,780	1,332	3,467	0,05
3	4,512	0,506	3,634	1,462	3,634	0,05
4	4,707	0,558	3,707	1,382	4,293	0,05

0,05	6,271	1,361	3,536	0,300	4,902	5
0,05	3,788	1,004	3,878	0,854	4,658	6
0,05	5,387	1,032	1,292	0,773	4,585	7
0,05	5,408	1,096	3,268	0,698	4,365	8
0,05	4,482	1,126	3,416	0,584	4,390	9
0,05	3,241	1,157	3,902	0,593	4,561	10
0,05	2,811	1,229	3,707	0,859	4,365	11
0,05	3,671	1,219	3,634	0,777	4,463	12
0,05	4,787	0,977	3,536	0,708	4,439	13
0,05	4,323	1,233	3,317	0,819	4,317	14
0,05	7,507	1,093	2,829	0,898	4,487	15
0,05	11,042	1,013	2,857	0,434	4,756	16
0,05	7,257	1,225	3,439	0,331	4,870	17
0,05	5,011	0,702	3,390	1,141	4,439	18
0,05	6,103	0,711	3,487	0,839	4,536	19
0,05	5,976	0,609	3,609	0,669	4,582	20
0,05	9,189	1,099	2,878	0,609	4,682	21
0,05	5,658	1,373	3,365	0,707	4,731	22
0,05	6,921	1,584	2,804	0,656	4,658	23
0,05	13,366	0,995	2,097	0,634	4,561	24
0,05	9,843	1,160	2,951	0,380	4,829	25
0,05	7,621	1,568	2,878	0,401	4,804	26
0,05	9,961	1,096	2,731	0,609	4,682	27
0,05	10,307	1,137	2,609	0,356	4,634	28
0,05	11,035	1,164	2,487	0,480	4,658	29
0,05	12,114	0,842	3,122	0,357	4,853	30
0,05	5,487	1,183	3,268	0,840	4,512	31
0,05	4,608	1,427	2,751	1,135	4,097	32
0,05	6,433	1,346	2,707	0,996	4,390	33

* القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (160) ومستوى دلالة (0,05) = (1,96).

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة)item Validity .

إن الأسلوب الأخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يعطي مقياسا متجانسا في فقراته (Nunnally,1978,p262)،وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون person لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية (300) استمارة أي العينة ككل ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0,174- 0,726) والجدول (5) يوضح ذلك .

*الجدول رقم (5)

" صدق الفقرات باستخدام أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس "

ت	معامل الأرتباط	مستوى الدلالة	ت	معامل الارتباط	مستوىالدلالة
1	0,238	0,05	18	0,436	
2	0,444	0,05	19	0,500	0,05
3	0,471	0,05	20	0,523	0,05
4	0,514	0,05	21	0,600	0,05
5	0,284	0,05	22	0,520	0,05
6	0,461	0,05	23	0,586	0,05
7	0,344	0,05	24	0,697	0,05
8	0,308	0,05	25	0,381	0,05
9	0,174	0,05	26	0,565	0,05
10	0,172	0,05	27	0,596	0,05
11	0,394	0,05	28	0,603	0,05
12	0,377	0,05	29	0,708	0,05
13	0,370	0,05			
14	0,469	0,05			
15	0,609	0,05			
16	0,579	0,05			
17	0,726	0,05			

*القيمة الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (298)عند مستوى(0،05) تساوي(0,138).

*مؤشرات صدق المقياس :-

1- الصدق الظاهري: وقد تحقق هذا النوع من الصدق وذلك حين تم تعريف مفهوم الذات وتحديد فقراته من قبل الباحث ،وحين عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس وكما هو موضح في الصفحة السابقة .

2- صدق البناء Construct Validity:ويقصد به مدى قياس الاختبار لسمة أو ظاهرة سلوكية معينة (الزوبعي وآخرون ،1981،ص43)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال :علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس حيث تفترض هذه الطريقة أن الدرجة الكلية للفرد تعد مؤشرا لصدق الاختبار ،وقام الباحث بأيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية (عيسوي ،1974،ص50)

وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دال أحصائيا (Anstasi,1976mp145)،لذا عد المقياس صادقا بنائيا على وفق هذا المؤشر وكما موضح سلفا .

ب. مؤشرات الثبات: يقصد بثبات الاختبار أن علامة الفرد لاتتغير جوهريا بتكرار إجراء الإختبار ويعبر عنه أحصائيا بأنه معامل ارتباط بين علامات الأفراد بين مرات اجراء الاختبار المختلفة .(الظاهر وآخرون ،1999،ص140).

ويشير أبو حطب إلى أن ثبات الأداة يعني عدم تناقض الاختبار مع نفسه أو دقته في القياس(أبو حطب،1978،ص49).

ويعد الثبات من الخصائص القياسية الأساسية للمقاييس النفسية ،وبقصد بالثبات هو اتساق درجات الاختبار ودقة نتائجه وتحررها من تأثير المصادفة عندما يطبق على مجموعة محددة من الأفراد (عبدالخالق ،2000،ص45)،وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس الذات بالطريقة التالية الآتي ذكرها -- الثبات بطريقة (ألفا) للاتساق الداخلي Alfa coefficient internal consistency

تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى ،وهي احدى الطرق للتأكد من الاتساق الداخلي والتجانس في حساب معاملات الثبات ،وتقوم هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس لتوضيح اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى (Gronbach,1951,p289)،ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم اعتماد جميع استمارات عينة البحث ،وثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ ،وقد بلغ معامل الثبات "مفهوم الذات" (0,89) وتعد درجة ثبات جيدة

-الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

1-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :استخدم لاستخراج القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين لكل المقياسين .

2-الاختبار التائي لعينة واحدة : للاستدلال عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسطين الفرضي والحسابي لمقياس التفكير السابر ومقياس مفهوم الذات.

3-معامل ارتباط بيرسون : لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة لكلية للمقياس ،وإيجاد العلاقة الارتباطية بين التفكير السابر ومفهوم الذات.

4-معادلة ألفا كرونباخ :لمعرفة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها:-

الهدف الاول: التعرف على التفكير السابر لدى الطلبة في جامعتي بغداد وتكريت : اشارت النتائج ،أن مجموع أفراد عينة البحث البالغ عددها (150) طالب وطالبة ،قد حصلوا على متوسط حسابي لمستوى التفكير السابر(130,778) درجة وبانحراف معياري قدره(11,528) ومن مقارنة الوسط الحسابي المذكور مع الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (84) وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، وبفروق دالة أحصائيا عند مستوى دلالة (0،05) درجة أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (12,881) وهي أكبرمن القيمة التائية الجدولية (3,291) عند مستوى دلالة (0،05) وبدرجة حرية(299)، وتوصلت النتيجة أن طلبة جامعة بغداد وتكريت يتمتعون بالتفكير السابر في أوقات كثيرة ،بوجود مستوى عالي من التفكير السابر لدى الطلبة في كليات مختلفة في جامعة بغداد وتكريت ،وهذا ما توصلت إليه دراسة (عبدالمجيد ،2011) بأن قياس التفكير السابر يؤثر في جوانب الشخصية المختلفة منها الهدوء التوافق وضبط الأعصاب في المواقف الحرجة نتيجة ضغوط الحياة والعمل المستمرة والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

درجات مقياس التفكير السابر لعينة البحث وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس.

المقياس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
التفكير السابر	300	130,778	11,528	12,881	3,291	299	دال إحصائيا عند (0،05)

الهدف الثاني : التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت.

أشارت النتائج بأن مجموع أفراد عينة البحث البالغ عددها (300) طالب وطالبة قد حصلوا على متوسط حسابي لمستوى مفهوم الذات والبالغ (142,515) درجة وبانحراف معياري قدره(22,211) ومن

مقارنة الوسط الحسابي المذكور مع الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (87)وباستخدام الأختبار التائي لعينة واحدة ،وبفروق دالة أحصائيا عند مستوى دلالة (0،05) درجة أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (15,241)وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(3,291) عند مستوى دلالة (0,05)وبدرجة حرية(299) ، وتوصلت النتيجة أن الطلبة في جامعة بغداد وتكريت يتمتعون بمستوى مناسب من مفهوم الذات الإيجابي في العمل والعلاقات الاجتماعية وأن هذا المستوى في قياس مفهوم الذات لايعود الى الكفاءة الذاتية للطالب فحسب وإنما الى تأثير بعض العوامل والعلاقات الاجتماعية الموجود في بيئة الطالب ومفهوم الطالب عن ذاته وتعامله مع الأخرين في حيز الجامعة ، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول(7)

درجات مقياس مفهوم الذات لعينة البحث وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس

المقياس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
مفهوم الذات	300	142,515	22,211	15,241	3,291	299	دال أحصائيا عند (0،05)

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفروق في مفهوم التفكير السابر وفقا لمتغير الجنس .

لمعرفة دلالة الفروق حسب متغير الجنس على مقياس التفكير السابر أستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في تحليل البيانات ،وباستخدام برنامج (spss) للحاسب الآلي (الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)،وقد أظهرت نتائج الاختبار التائي بين عينة الذكور البالغ عددهم (150) بمتوسط حسابي قدره(121,252) وبانحراف معياري قدره (11,143) ،أما بالنسبة الى عينة الأناث البالغ عددهم (150) وبمتوسط حسابي قدره (120,502) وبانحراف معياري قدره (11,445) ،حيث ظهرت نتائج القيمة االتائية المحسوبة بمقدار (0,120) أصغر من القيمة التائية الجدولية والتي مقدارها (1,96) مما يدل الى عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية في مقياس التفكير السابر وفقا لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (0,05) ، حيث تشير النتيجة الشعور بالاستقرار في التفكير السابر أزاء بعض المواقف التي تواجههم في حيز الجامعة. والجدول في أدناه رقم (8) يوضح ذلك.

جدول(8)

دلالة الفروق في التفكير السابر حسب متغير النوع

المقياس	العينة		المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
	النوع				المحسوبة	الجدولية		
التفكير السابر	الذكور	150	121,252	11,143	0,120	1,96	298	غير دال أحصائيا عند مستوى دلالة (0,05)
	الإناث	150	120,502	11,445				
	مجموع العينة	300						

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في مفهوم الذات وفقا لمتغير النوع.

لمعرفة دلالة الفروق حسب متغير الجنس على مقياس مفهوم الذات ،أستخدم الباحث الأختبار التائي لعينتين مستقلتين في تحليل البيانات ،وباستخدام برنامج (spss) للحاسب الآلي (الحقيبة الأحصائية للعلوم الأجتماعية)،وقد أظهرت نتائج الأختبار التائي بين متغير الجنس الى أن عينة الذكور البالغ عددهم (150) بمتوسط حسابي قدره(133,183) وبأنحراف معياري قدره (12,355) ،أما بالنسبة الى عينة الأناث البالغ عددهم (150) وبمتوسط حسابي قدره (145,424) وبأنحراف معياري قدره (11,977) ،حيث ظهرت القيمة التائية المحسوبة بمقدار (2,285) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والتي مقدارها (1,96)مما يدل الى وجود فروق ذات دلالة أحصائية في مفهوم الذات وفقا لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (0،05) بين الذكور والأناث في الجامعة.والجدول في أدناه رقم (9) يوضح ذلك .

جدول (9)

دلالة الفروق في مقياس مفهوم الذات حسب متغير النوع

المقياس	العينة		المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية		درجةالحرية	مستوى الدلالة
	الجنس				المحسوبة	الجدولية		
مفهوم الذات	الذكور	150	133,183	12,355	2,285	1,96	298	دال أحصائيا عند مستوى دلالة (0,05)
	الإناث	150	145,424	11,977				
	المجموع	300						

الهدف الخامس: التعرف على وجود العلاقة الارتباطية بين مقياس التفكير السابر ومقياس مفهوم الذات لدى طلبة جامعتي بغداد وتكريت.

لمعرفة العلاقة بين المقياسيين ، أستخدم الباحث في تحليل البيانات معامل أرتباط بيرسون ،عند مستوى دلالة (0،05) ،وبأستخدام برنامج (spss)،(الحقيبة الأحصائية للعلوم الأجتماعية)،فقد أظهرت نتائج معامل الأرتباط بين المتغيرين حيث بلغ (0,81)مستوى دلالة (0،05) ، مما يدل على وجود علاقة ارتباطيه إيجابية عالية بين متغير التفكير السابر ومتغير مفهوم الذات في ميدان الدراسة الأكاديمي لطلبة الجامعة ،وهذا ما تؤيده دراسة (عبدالمجيد ،2011)،الى وجود علاقة أرتباطية جيدة بين التفكير السابر والذكاء المتعدد للأنسان الذي يدل على قدرة الأنسان على التمتع بالوعي بناء على الخبرات الشخصية والمكتسبة في هذه الحياة والاستفادة منها في التفكير العميق و بشكل خاص في مجال عملهم ، مما يدل على وجود علاقة إيجابية دالة أحصائيا بين المتغيرين ، أي أن من يتمتع بالتفكير السابر والعميق من الطلبة يكون لديه مفهوم ذات إيجابي وجيد عن نفسه ويكون قراره صائبا ومدروسا بشكل دقيق، بعيدا عن التسرع،في الأمور الحياتية المهمة والجدول في أدناه رقم (10) يوضح ذلك.

الجدول رقم (10)

معامل الارتباط بين مقياس التفكير السابر ومقياس مفهوم الذات لدى طلبة في جامعتي بغداد وتكريت.

المقياس	حجم العينة	معامل ارتباط بيرسون	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
التفكير السابر	300	0,37	0,159	دال عند مستوى دلالة 0,05
مفهوم الذات	300	0,36		دال عند مستوى دلالة 0,05

الاستنتاجات:

استنادا الى النتائج توصلت الباحثان الى الاستنتاجات الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التفكير السابر وفقا لمتغير الجنس(الذكور والإناث)،عند مستوى دلالة (0,005).
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مفهوم الذات وفقا لمتغير الجنس (الذكور والإناث)عند مستوى دلالة (0,005).
3. وجود علاقة أرتباطية إيجابية عالية بين مقياس التفكير السابر ومقياس مفهوم الذات في جامعتي بغداد وتكريت عند مستوى دلالة (0,05).

التوصيات:-

توصل الباحثان الى عدد من التوصيات والمقترحات استكمالا للبحث الحالي وتطويره ومن أهم التوصيات هي:

1-العمل على تبادل الخبرات مع الدول التي لها باع طويل في تنمية مهارات التفكير السابر ومفهوم الذات وخاصة الدول العربية ليتسنى الافادة من هذه الخبرات في تطوير المناهج التي من شأنها إثارة وتنمية الصفات الشخصية المقبولة لدى الطلبة .

2- تشجيع الطلبة على الاكتشاف والابتكار والبحث عن المعارف من كافة حقول المعرفة وتدريبهم على حل المسائل والمشاكل التي تواجههم بعدة طرق من خلال مواقف تعليمية مقصودة يتضمنها المنهج.

المقترحات :-

1-إجراء بحث على الطلبة المتفوقين علميا لمعرفة مستوى تفكيرهم العالي ومقارنتهم بمستوى ذكاء طلبة جامعات أخرى .

2-بناء برنامج تدريبي لقياس أثره في تنمية التفكير السابر على متغيرات اخرى (مهارات اتخاذ القرار، أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ، حب الاستطلاع المعرفي ، سمات الشخصية).

المصادر

المصادر العربية:-

1. احمد ، سهير (1999). سيكولوجية نمو الطفل ،دراسات نظرية وتطبيقية عملية ،مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ،مصر .
2. أبو حطب، فؤاد وآمال صادق (1978). القدرات العقلية ،ط2،القاهرة :المكتبة الأنجلو المصرية.
3. جادو، صالح محمد علي (2001). علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان.
4. بحري، منى يونس. (1982). الثقة بالنفس أصولها وتطبيقاتها التربوية في منهج التربية الرياضية في رياض الأطفال، ج2، بغداد : وزارة التربية.
5. الحنفي، عبد المنعم (1978). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي.
6. داؤود ،نسيمة ،وحمدي نزيه(1997). العلاقة بين الضغوط التي يعاني منها الطلبة ومفهوم الذات لديهم ،مجلة دراسات العلوم الانسانية ،الجامعة الاردنية ،مجلد 24، عدد2،ص235-266.
7. الزيود ،نادر(1998).نظريات الارشاد والعلاج النفسي ،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن.
8. الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون (1981) .الاختبارات والمقاييس النفسية ، مطابع دار الكتب ،جامعة الموصل ، العراق.
9. زهران ، حامد عبد السلام .(1979) . التوجيه والارشاد التربوي، القاهرة : عالم الكتب.
10. شلتز،داون (1983). نظريات الشخصية ،ترجمة دلي الكربولي . عبدالرحمن القيسي ،مطبعة جامعة بغداد.
11. صوالحه ،محمد، وقواسمه ،احمد(1994). الفروق في مفهوم الذات لدى عينة من ابناء الامهات العاملات في الاردن ،مجلة مركز البحوث التربوية ،مجلد 3،عدد6،ص211-213
12. الظاهر، زكريا محمد ،وتمرجيان، جاكلين وعبد الهادي، جودت عز (1999). مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
13. عبد المجيد، حزمة كمال (2008). الاسلوب المعرفي المجازفة والحذر وعلاقته بالذاكرة الحسية لدى طلبة الجامعة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، رسالة ماجستير منشورة، دار الصفا، عمان.
14. عيسوي ،عبد الرحمن محمد (1974).اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث ،دار النهضة العربية ،بيروت .

15. عبد الخالق ،أحمد محمد (2000).الأبعاد الأساسية للشخصية ،ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

16. قطامي، نايفة (2004). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر، ط2، عمان.

17. قطامي، يوسف (1990). تفكير الاطفال تطوره وطرق تعليمه، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان.

18. كمال ودسوقي (1979). النمو التربوي للطفل والمراهق ، دروس في علم النفس الارتقائي ، دار النهضة العربية ،بيروت.

19. مختار، محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي (1983).الصحاح، دار الرسالة الكويتية.

المصادر الاجنبية:-

1. Allen, M. J.& Yen, W. M. (1979). Introduction to Measurement Theory, California Book/ cole Publishing Company.
2. Anastasi, A.(1976) : Psychological Testing, 3th ed., Macmillan publishing ,inc, New York .
3. Ebell.(1972)Essential of education measuremen, Newjersey: prenfice-Hall Company.
4. Nunn ally,j.(1978) psychometric theory. New York,mc Grow Hill
5. Woitaszewski, S.A. (2001). The Contribution of Multiple Intelligence to the Social and Academic Success of Gifted Adolescents, unpublished Ph.D. thesis, University of Ball State. Available at:www.lib.com/dissertations.